الفصل الخامس

١ - المقدسات الدينية فى بيت المقدس

- المقدسات الإسلامية

المقدسات الإسلامية فى بيت المقدس(١):

تمتعت مدينة القدس منذ نشأتها الأولى بمنزلة دينية مقدسة عند سكانها الأوائل من اليبوسيين. وسارت المدينة فى عهد ملكى صادق، ملك اليبوسيين، مدينة السلام ومنشأة الإله سالم، إله السلام عند اليبوسيين. ومن هنا جاءت تسمية جديدة للمدينة هى «يور وسالم» إلى جانب تسميتها الأولى، يبوس».

فقدسية المدينة كانت «عقيدة راسخة لمئات السنين قبل دخول العبرانيين إليها. وكان فيها بيت لإله اليبوسيين الأعلى قبل أن يمر بها إبراهيم عليه السلام بمئات أخرى من السنين...». وكانت القدس مدينة مقدسة قبل أن يتمكن نبى الله داود من أخذها من سكانها اليبوسيين العرب عام ١٠٠٠ ق.م. وكان اليبوسيون قد بنوا فيها هيكلهم وهو بيت للإله سالم كعادة الكنعانيين فى تعظيم آلهتهم، حتى أن الملك اليبوسى ملكى صادق كان كاهن الإله سالم.

وقد حافظت مدينة القدس على قدسيتها وطابعها الدينى فى عهد العبرانيين.

---

(١) بيت المقدس:
د. عبد الفتاح أبو عليه.
د. عبد الحليم عويس.

وقد احتلت القدس مكانة كبيرة فى الإسلام وعند المسلمين منذ باركها الله سبحانه وتعالى بقوله ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله** ﴾. وبما هو مفصل فى موضعه من هذا البحث.

وتزخر مدينة القدس بالمعالم الإسلامية المقدسة التى تنتشر فى أنحاء المدينة، فى القسم القديم منها. وتشتمل مدينة القدس على مجموعة المعالم الإسلامية المقدسة الآتية:

أولاً: المسجد القدسى الشريف:

وهو مكان إسلامى مقدس، مساحته فى حدود مائة وأربعين دونما من الأرض المرتفعة الواقعة على جبل موريا فى القدس. وقد ظلت هذه البقعة المقدسة مهجورة وغير نظيفة طيلة العهد الرومانى فى القدس إلى أن جاء الخليفة المسلم عمر بن الخطاب فأمر بتنظيف الصخرة المشرفة وإظهارها. ثم أمر ببناء مسجد هناك يتسع لحوالى ثلاثة آلاف من المصلين.

وللمسجد الشريف أربعة عشر بابًا، ومنها عشرة أبواب مفتوحة وأربعة أبواب مغلقة. وفى فناء المسجد عدة ممرات وعدة آبار للماء منها ثمانية آبار فى صحن الصخرة وسبعة آبار فى فناء المسجد الأقصى. وهناك مكان خاص للوضوء يسمى «بالكامن»، يقع أمام المسجد الأقصى المبارك. وتحيط بالمسجد مآذن أربع، وفيه عدة

أروقة تقع فى الجهتين الغربية والشمالية منه. وفى المسجد الشريف متحف إسلامى ومكتبة إسلامية ويشتمل المسجد الشريف على:

مسجد الصخرة المشرفة:

والصخرة المشرفة هى صخرة مشهورة عند المسلمين. يحيط بها حاجز خشبى حفر بشكل فنى رائع. ويصل طولها حتى الشمال إلى الجنوب فى حدود ثمانية عشر متراً. ويصل عرضها من الشرق إلى الغرب فى حدود ثلاثة عشر متراً. ويصل ارتفاعها إلى متر واحد فى بعض أجزائها وإلى مترين فى الأجزاء الأخرى منها.

ويغطى سقف مسجد الصخرة قبة واسعة كان الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان قد أمر ببنائها عام ٧٢ هـ / ٦٩١ م. وقد وجد عليه مكتوب بالخط الكوفى يقول: «بنى هذه القبة عبد الله – عبد الملك ابن مروان أمير المؤمنين فى سنة اثنتين وسبعين. تقبل الله منه ورضى عنه».

وقد جاءت قبة مسجد الصخرة على شكل مثمن طول كل ضلع من أضلاعه عشرون متراً وارتفاعه عشرة أمتار. وقد رممت القبة عدة مرات. فرممت فى عهد الخليفة العباسى أبى جعفر المنصور بعد الزلزال الذى أصابها. وأجرى الخليفة العباسى المأمون إصلاحات على القبة، وظهر هذا العمل فى النص المكتوب بين البابين الشمالى الشرقى من أبواب المسجد.

ولما دخل الصليبيون القدس حولوا مسجد القبة إلى مذبح لهيكل الرب المقدس عندهم. وقد أزال السلطان صلاح الدين الأيوبى هذه المعالم النصرانية وقام بترميم القبة وتزيينها وستر جدرانها بالرخام. واهتم من بعده ملوك الأيوبيين فى أمر مسجد القبة والاعتناء به. كما اهتم به كل من سلاطين المماليك والعثمانيين.

وفى عهد السلطان العثمانى سليمان القانونى تم تصفيح نصف الارتفاع السفلى الداخلى من القبة بصفائح من الرخام الأبيض. وصفح النصف العلوى الداخلى ببلاط قاشانى أزرق كتب عليه سورة « يس » بالأبيض.

وعندما ينظر المرء إلى القبة من كل واجهاتها الثمانية يجد النوافذ الزجاجية الملونة. وقد غطيت القبة من الخارج بصفائح من الرصاص القابل للتمدد، كما أن لونه لا يتغير مع الزمن. وبعد إصابة القبة بقنابل العدو الإسرائيلى فى حرب عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٨ هـ تم إصلاح ما حل بها من ضرر وغطيت القبة من جديد بصفائح من الألومنيوم المطلى بالذهب ويتوج القبة من الخارج فى أعلاها هلال يبلغ ارتفاعه حوالى أربعة أمتار.

والحق يقال: أن قبة الصخرة تأتى كمظهر حضارى مادى ملموس فى طليعة الفن المعمارى الإسلامى والعالمى. وهى اليوم وفى كل يوم محط ترحال علماء الفن فى العالم يأتون إليها من كل

صوب للإفادة من هذا الفن الرائع الذى جمع بين الهندسة المعمارية الإسلامية والذوق العربى الأصيل. وقد أجمع المؤرخون على أن القبة هى من أجمل الأبنية فى العالم. وقد وصفها بعض المؤرخين على أنها من أجمل الآثار التى خلدها التاريخ الإنسانى.

لقد اهتم المسلمون في بناء المساجد وتعميرها فى كافة ديار المسلمين. وحسبنا أن نعرف أن الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان كان قد أنفق على بناء مسجد الصخرة وقبته خراج مصر لسبع سنوات.

بناء المسجد الأقصى المبارك فى عهد الأمويين:

شرع الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان فى بناء المسجد الأقصى المبارك، إلا أن هذا البناء لم يتم فى عهده، وإنما أتمه ابنه الوليد بن عبد الملك عام ٨٦ هـ (٧٠٥ م).

يبلغ طول هذا المسجد فى جدود الثمانين مترا. ويبلغ عرضه فى حدود خمسة وخمسين مترا. ويقوم بناء المسجد على ثلاثة وخمسين عموداً من الرخام بينها تسع وأربعون سارية مربعة مبنية من الحجارة ويبلغ ارتفاع العمود خمسة أمتار. ويبلغ ارتفاع السارية خمسة أمتار أيضًا. وتعلو الأعمدة والسوارى أقواس حجرية اتساع كل منها تسعة أمتار. وترتبط الأعمدة بروابط نحاسية.

وتوجد للمسجد قبة يبلغ ارتفاعها سبعة عشر متراً من سطح الأرض. وقد غطيت هذه القبة بالفسيفساء وبرسوم ذات أشكال نباتية. وفى المسجد منبر كان قد أقامه الملك العادل نور الدين زنكى فى مدينة حلب، فنقله السلطان صلاح الدين الأيوبى من حلب إلى المسجد الأقصى فى مدينة القدس. ويعود تاريخ عمل هذا المنبر إلى عام ٥٦٤ هـ (١١٦٨ م).

وتذكر المصادر أن أبواب المسجد الأقصى كانت ملبسة بصفائح الذهب والفضة، إلا أن أبو جعفر المنصور، الخليفة العباسى أمر برفع هذه الصفائح وصرفها دنانير أنفقها على إصلاح المسجد وقبة الصخرة بعد الزلزال الذى أدى إلى تصدعهما.

وللمسجد سبعة أبواب يتوسطها باب هو أعلاها جميعًا. وعندما يدخل المرء من أحد هذه الأبواب يجد بهوا أوسط يعلو عن الأبهاء الجانبية.

والمعروف أنه لما احتل الصليبيون مدينة القدس عام ٤٩٢ هـ (١٠٩٩ م)، كانوا قد جعلوا قسمًا من هذا المسجد كنيسة، واتخذوا القسم الباقى منه مسكنا لفرسان الهيكل، ومستودعًا لذخائرهم. ولما استرد السلطان صلاح الدين الأيوبى مدينة القدس من الصليبيين أمر بإصلاح المسجد وترميمه وتجديد محرابه، وكسا قبته بالفسيفساء.

وفى داخل المسجد الأقصى جامع مستطيل يسمى بجامع عمر، وأيوان كبير يسمى «بمقام عزيز» وأيوان صغيرة فى محراب زكريا.

ويوجد أمام المسجد الأقصى من جهة الشمال رواق كبيرة أنشأه الملك عيسى بن الملك العادل أخى السلطان صلاح الدين الأيوبى. وتذكر المصادر أن الملك عيسى من أشهر الملوك الذين قاموا بإضافة الكثير من الأبنية إلى هذا المسجد.

ثانيًا: الجامع العمرى:

أقيم الجامع العمرى فى المكان الذى صلى فيه الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما حضرته الصلاة وهو فى كنيسة القيامة. وقد طلب منه بطريرك القدس الرومانى أن يصلى فى كنيسة القيامة. فأبى عمر بن الخطاب لئلا يتنازع المسلمون مع النصارى حيث صلى عمر. فخرج الخليفة عمر بن الخطاب من الكنيسة ورمى بحجر وصلى عنده. فأقيم فى ذلك المكان الجامع العمرى الذى أصبح من المعالم الإسلامية البارزة فى مدينة القدس. وهذا الحادث يبين مدى سمو الروح الإسلامية ومدى محافظة المسلمين على مبدأ التسامح الدينى مع جميع الأديان السماوية لأن الإسلام يحتوى فى داخله كل رسالات الله السابقة عليه ويحتوى كذلك كل تراثها السماوى.

ثالثًا: حائط البراق:

وهو جدار يبلغ طوله ٥٦ قدمًا وارتفاعه ٦٥ قدمًا، مبنى من الحجارة الكبيرة روى بعضهم أن النبى ﷺ كان قد ربط براقه فيه عندما عرج إلى السماء ويشكل الحائط جزءاً من جدار الحرم القدسى الغربى. وبجانبه مسجد صغير لصلاة النافلة. وكان حائط البراق هذا فى الأصل حائطًا لعبادة الشمس عند الرومان فى عهد الإمبراطور الرومانى أدريانوس. وهذا الحائط لا يمت بصلة إلى حائط هيكل اليهود فى القدس، لأن تعليمات الإمبراطور أدريانوس لقائده الذى أخمد ثورة اليهود ضد الرومان كانت تعليمات مشددة تقضى بدك هيكل اليهود وإزالته من الوجود، ثم تدمير أورشليم تدميراً كاملاً وطرد اليهود وتشتيت شملهم فى سائر أنحاء الإمبراطورية الرومانية. وبعد تهديم المدينة بما فيها الهيكل أمر أدريانوس ببناء مدينة جديدة أسماها بمدينة «إيليا كابتولينا» وأمر كذلك ببناء هيكل لعبادة الشمس على أنقاض هيكل اليهود.

وهذا الجدار نفسه هو الجدار الذى وصل إليه الخليفة عمر بن الخطاب عندما دخل مدينة «إيليا كابتولينا» بعد أن فتحت المدينة أبوابها للخليفة العادل مصالحة. «والحجة الظاهرة التى تعتمد إسرائيل عليها بالنسبة للقدس. والتى تشكل بالتالى المنطلق الظاهر للموقف المؤيد لها من قبل الدول الخليفة فى هذا الموضوع هى أن للقدس، وخاصة للقدس (العربية) حرمة فريدة فى نظر اليهودية،

مما يجعل أطماع إسرائيل فيها أكثر عقلانية واستساغة. أما هذه الحرمة فإذا كان من رمز يجسدها فهذا الرمز فى نظر العالم هو حائط المبكى وهذه الرمزية بالذات هى ما تعتمد إسرائيل عليه لتبرير اغتصابها للقدس (العربية) تمويها لأهدافها الحقيقية».

لقد ركز الإسرائيليون جهودهم على الاستيلاء على الخط الغربى للمسجد الأقصى وهو مكان البراق الشريف بحجة أنه جدار هيكلهم. واتبعوا الوسائل الجديدة من أجل تحقيق هدفهم هذا وكان من بين ما اتبعوه الوسائل:(١)

(أ) بدأ الإسرائيليون باستخدام أساليب المراوغة فى فترة حكم الانتداب البريطانى على فلسطين، وذلك باحضار الحصر والستائر والمصابيح والكراسى إلى الساحة الواقعة أمام حائط البراق على غير العادة المألوفة. وكان قصدهم من هذه الأعمال ادعاء حقوق جديدة لهم تجيز لهم تغيير الوضع المألوف والواقع الثابت عن طريق مطالبتهم ببناء معبد خاص لهم فى هذا المكان. وكانت حكومة الانتداب تهييء لهم الجو المناسب لإرساء قواعد مطالبتهم، بالرغم من احتجاج العرب المسلمين ضد هذه التصرفات والإجراءات غير القانونية.

(ب) بدأ الإسرائيليون باستخدام أسلوب العنف والإرهاب لتحقيق مطلبهم وهو ادعاء ملكيتهم لهذا الوقف الإسلامى

(١) المصدر السابق.

معتمدين بذلك على دعم سلطة حكومة الانتداب التى تعمل جاهدة لتطبيق بنود وعد بلفور. ومن هنا بدأ اليهود فى استخدام وسائل الإرهاب ضد السكان العرب المسلمين فى مدينة القدس تمهيداً للاستيلاء على حائط البراق الشريف، ومن ثم الاستيلاء على المسجد الأقصى لإقامة ما يسمى بالهيكل عندهم فى مكانه. يقول «بن غوريون»، أول رئيس لحكومة إسرائيل: «لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل».

وعلى أثر هذه الأحداث قامت الاشتباكات الدامية بين العرب المسلمين وبين اليهود تدعمهم حكومة الانتداب البريطانى. واستمرت تلك الأحداث الدامية مدة طويلة من الزمن امتدت من عام ١٩٢٢ م - ١٣٤١ م حتى آب من عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٨ هـ، حيث اندلعت الثورة العربية الفلسطينية فى القدس وخارجها ضد أطماع اليهود التوسعية فى القدس وباقى البلاد الفلسطينية وهب السكان العرب فى القدس يدافعون عن مقدساتهم، عن أرض البراق وعن أرض بيت المقدس.

وتحت ضغط الثورة العربية الفلسطينية اضطرت بريطانيا أن تأمر اليهود برفع كل ما وضعوه فى الساحة أمام حائط البراق كعملية مؤقتة الهدف منها إرضاء مؤقت للعرب من جهة وإيقاف الثورة العربية الفلسطينية ضدها وضد اليهود من جهة أخرى.

وتحت الضغط العربى الفلسطينى اضطرت بريطانيا أن تبعث

بلجنة للتحقيق فى أسباب التوتر القائم فى فلسطين كانت برئاسة « شو » الذى قدم إلى فلسطين مع لجنته، وبعد دراسة الوضع على الطبيعة أوصى « شو »، بإرسال لجنة خاصة للتحقيق فى حق العرب المسلمين واليهود فى حائط البراق بالذات. وقد أخذت حكومة الانتدابب البريطانى بهذه التوصية وقدمت طلباً إلى مجلس عصبة الأمم فى شأن الموافقة على تأليف لجنة دولية لتقوم بمهمة التحقيق. وكانت بريطانيا ترى أن تكون اللجنة على المستوى الدولى كى تتنصَّل من الكثير من الالتزامات، وكى تظهر للعرب نزاهتها فى هذا المجال.

وفى ١٥ أيار (مايو) من عام ١٩٣٠ م – ١٣٤٨ هـ وافق مجلس عصبة الأمم على الأشخاص الذين رشحتهم بريطانيا للقيام بالتحقيق وهم، اليل لوفغرن: وزير الشئون الخارجية الأسوجى سابقًا وعضو مجلس الأعيان فى أسوج وشارلس بارد: نائب محكمة العدل فى جنيف ورئيس محكمة التحكيم النمساوية – الرومانية المختلطة. وس. فان كمبن: عضر البرلمان الهولندى وحاكم الساحل الشرقى لجزيرة سومطرة سابقًا.

وجاءت اللجنة إلى القدس فى ١٩ حزيران – يونيو – ١٩٣٠ م – ١٣٤٨ هـ وأقامت فى المدينة شهراً كاملاً عقدت فيه اللجنة ٢٣ جلسة واستمعت اللجنة إلى ممثلى الطرفين من العرب واليهود. واستمعت كذلك إلى ٥٢ شاهداً من العرب واليهود. ودرست

اللجنة الوثائق التى قدمها العرب وعددها ٢٦ وثيقة وإلى الوثائق اليهودية وعددها ٣٥ وثيقة.

ثم وضعت اللجنة الدولية تقريرًا فى مسألة حائط البراق فى أول كانون الأول من عام ١٩٣٠ م – ١٣٤٩ هـ وافقت عليه كل من بريطانيا وعصبة الأمم وأصبح هذا التقرير واستنتاجات لجنته إحدى الوثائق الدولية الخطيرة.

وخلاصة الحكم هو: «أن حائط البراق بالذات أثر إسلامى مقدس وأنه بكل حجر ومدماك فيه. طولاً وعرضًا، بما فيه الرصيف المقابل والمنطقة الملاصقة له داخل أسوار المدينة القديمة، ملك عربى ووقف إسلامى خالد، وأنه لاحق إطلاقًا وشمولاً لليهودية فى ملكية أية ذرة من ذراته، وأن كل ما لليهودية علينا هو «حق» الزيارة إلى الحائط ليس إلا».

«وأنه حتى هذا «الحق» منبعه التسامح العربى الإسلامى، وأنه لا ينطوى على أى نوع من أنواع الملكية لليهود مهما كانت، وأنه مقيد بحدود وضعها العرف والتقليد بحيث لا يجوز أن يمارس إلا بشروط معينة يقبل بها العرب والمسلمون ان من حيث أوقات الزيارة أو كيفية الزيارة، بل من حيث ما يجوز لليهود المصلين الأتيان به إلى الحائط لأجل هذه الزيارة من أدوات العبادة بالذات.

وإلى جانب هذا كله فإن هناك الكثير من المعالم الإسلامية فى المدينة المقدسة. فهناك الأماكن الوقفية الإسلامية المتعددة التى

يعود وقفها على المسجد الأقصى الشريف وعلى غيره من المساجد الإسلامية فى المدينة المقدسة وعلى غيره من المساجد الإسلامية فى المدينة والمدارس الإسلامية التى تعنى بتدريس العلوم الشرعية واللغوية فى بيت المقدس. وما أكثر المدارس الإسلامية فى بيت المقدس. فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر: المدرسة الصلاحية وهى المدرسة التى وقفها السلطان صلاح الدين الأيوبى على الشافعية سنة ٥٨٨ هـ - ١٩٩٢ م والمدرسة الأفضلية وهى من وقف الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن على بن السلطان صلاح الدين الأيوبى حاكم دمشق فى الفترة من ٥٨٢ - ٥٩٢ هـ / ١١٨٦ - ١٩٩٥ م والمدرسة الميمونية وقد وقفها الأمير فارس الدين أبو سعيد سنة ٥٩٣ هـ - ١٩٩٦ م. والمدرسة النحوية التى بناها الملك المعظم عيسى سنة ٦٠٤ هـ - ١٢٠٧ م، وكانت تدرس النحو على طريقة سيبويه والمدرسة الناصرية وهى تنسب إلى الشيخ نصر المقدسى ثم سميت فيما بعد بالغزالية نسبة لأبى حامد الغزالى ثم جددها الملك المعظم عيسى وجعلها زاوية لقراءة القرآن والاشتغال بالنحو سنة ٦١٠ هـ - ١٢١٣م. والمدرسة البدرية وقد أنشأها بدر الدين محمد بن أبى القاسم الهكارى أحد أمراء الملك المعظم عيسى. وقفها سنة ٦١٠ هـ - ١٢١٣ م على فقهاء الشافعية. والمدرسة المعظمية وقفها وقفها الملك المعظم عيسى على فقهاء الحنفية سنة ٦٢٤ هـ - ١٢٢٧ م. والمدرسة الحديث وقفها، الأمير شرف الدين

عيسى بن بدر الدين إلى القاسم الهكارى سنة ٦٦٦ هـ - ١٢٦٧ م والمدرسة السلامية وقفها الخواجة مجد الدين أبو الفداء إسماعيل السلامى بن النجب المتوفى سنة ٧٠١ هـ - ١٣٠١ م والمدرسة الجاولية وقفها الأمير علم الدين سنجر الجاولى المتوفى سنة ٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م. والمدرسة التنكزية أنشأها الأمير تنكز نائب حاكم الشام سنة ٧٢٩ هـ - ١٣٢٨ م. والمدرسة الغارسية وقفها الأمير فارس البكى ابن الأمير قطلو ملك سنة ٧٥٥ هـ - ١٣٥٤ م. والمدرسة الأسعردية وقفها الخواجة مجد الدين عبد الغنى بن سيف الدين بن بكر بن يوسف الأسعردى سنة ٧٧٠ هـ - ١٣٦٨ م والمدرسة اللؤلؤية وقفها الأمير لؤلؤ غازى المتوفى سنة ٧٨٧ هـ - ١٣٨٥ م. والمدرسة الخاتونية أسستها السيدة أغل خاتون ببنت شمس الدين محمد بن يوسف الدين القازانية البغدادية سنة ٧٥٥هـ - ١٣٥٤ م.

وفى القدس مجموعة كبيرة من المبرات والزوايا الإسلامية. فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر: الزاوية الناصرية والزاوية الجراجية وزاوية الشيخ خضر والزاوية اليونسية والزاوية الأمنية وزاوية المغاربة وزاوية المسجد الأقصى والزاوية اللؤلؤية والزاوية الوفائية والزاوية القلندرية والزاوية القادرية وزاوية الهنود وزاوية الشيخ يعقوب العجمى وزاوية البلاسى.

وفى المدينة دفن كثير من شهداء المسلمين منذ عهد الخليفة

عـمـر بن الخطاب والسلطان صلاح الدين الأيوبى وغيرهما. فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر من الشهداء والصالحين المدفونين فى جبل الزيتون أو الطور ورابعة العدوية. وسلمان الفارسى وغيرها.

هذا إلى جانب الآثار التى خلفها المسلمون والتى مازالت من أبرز معالم القدس مثل: أسوار مدينة القدس وبخاصة الأجزاء التى مازالت ماثلة للعيان والتى جدد معظمها السلطان العثمانى سليمان القانونى عام ٩٤٩ هـ - ١٥٤٢ م. وكذلك الأبراج التى مازالت ماثلة أما العيان والتى قام بإنشائها السلطان صلاح الدين الأيوبى، وقد امتدت من باب العمود إلى باب الخليل فى مدينة القدس.

وفى المدينة يوجد جبل المكبر: وهو مكان مطل على القدس وقف عليه الخليفة عمر بن الخطاب وصحبه عندما جاءوا إلى القدس. ومن فوق هذا المكان علا صوت الخليفة عمر: الله أكبر عندما جاء وقت الصلاة. ومنذ ذلك الزمان والناس يسمون هذا المكان بجبل المكبر.

* ● * ● *

ومن المقدسات الإسلامية الأخرى يأتى المسجد الإبراهيمى الشريف، على بعد ست وثلاثين كيلومتراً من مدينة القدس، فى مدينة الخليل. وهو مسجد إسلامى ارتبط بخليل الله إبراهيم عليه السلام وزوجه سارة ونبى الله إسحاق وزوجته رفقة.

وبناء على تبجيل المسلمين لمدينة الخليل نظراً لوجود عدد من قبور الأنبياء وذويهم فيها وللمكانة التى يحتلها سيدنا إبراهيم عليه السلام فى الإسلام أطلق المسلمون على مدينة الخليل «مشهد إبراهيم». وقد بنى المسلمون المسجد الإبراهيمى المعروف، وهو من مساجد المسلمين المشهورة. ولما جاء الصليبيون اتخذوا منه حصناً وديراً لفرسانهم. وعندما استرجع السلطان صلاح الدين الأيوبى مدينة الخليل من الصليبيين أعاد ترميم الحرم الإبراهيمى ويقال أنه نقل إليه منبر مسجد عسقلان الذى كان قد صنع فى عهد بدر الجمالى مدير دولة المستنصر بالله الفاطمى. وقد تطور هذا الحرم خلال العهد الإسلامى تطوراً شمل توسعته وزيادة فى أروقته وأبوابه. وظل هذا الحرم معلماً إسلامياً مقدساً يؤمه المسلمون للصلاة فيه. ولما ضاق هذا الحرم بالمصليين أمر السلطان قلاوون ببناء مسجد الجاولى بالقرب منه توسعة جديدة له. (ارجع فى هذا إلى: محمود العابدى: الآثار الإسلامية فى الأردن وفلسطين والأنس الخليل فى تاريخ القدس والخليل. وانظر كذلك: رحلة ناصر خسرو إلى بيت المقدس).